حديث الرئيس محمد أنور السادات
لمجلة ريدرز دايجست
في١٤ يوليو١٩٨٠

سؤال : سيادة الرئيس لايزال التوتر شديداً في الوقت الراهن ويبدو أن العالم العربي والسوفيت يتجهان إلي الدخول في مواجهة بصورة متزايدة فهل تعتقدون أنه من المرجح أن تنشب الحرب العالمية الثالثة بسبب البترول؟

الرئيس : لا أعتقد ذلك علي الإطلاق فحمداً لله أن القوتين المعنيتين أعني بذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تدركان مدي الدمار الذي يمكن أن يقضي علي العالم إذا ما بدأت حرب ثالثة ولكننا يمكن أن نقول أن المعركة من أجل الطاقة والخليج قد بدأت

سؤال : سيادة الرئيس .. لقد قلتم أنها بدأت فهل تعتقدون ان الاتحاد السوفيتي يمكن أن يغزو ايران أو يغزو الخليج بسبب نقص البترول في حد ذاته

الرئيس : حسناً ان الاتحاد السوفيتي سيواجه صعوبات في الأعوام القادمة فهناك مشكلات الطاقة وبالتأكيد فإن الاتحاد السوفيتي يريد نصيبه من البترول والطاقة من الخليج.. ولكنني مازلت أصر علي ان الاتحاد السوفيتي لن يبدأ في شن حرب من أجل البترول.. لسبب بسيط للغاية وهو أنه يكسب فإذا نظرتما إلي الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وحتي الآن فإنكما ستجدان أنه يحصل علي المكاسب دون أن يشن أي معركة باستخدام الجنود السوفيت باستثناء ما حدث في أفغانستان وإنما يستخدم حزام الأمن الذي يتمثل بالتحديد في تشيكوسلوفاكيا والمجر في شن الحرب والقيام بالعمل ولكن الأمر يختلف في الخليج لقد قدم الوضع الراهن في إيران كل التسهيلات الممكنة للاتحاد السوفيتي لكي يحاول ويتغلغل كما منحته اليمن الجنوبية كل التسهيلات لكي يتغلغل وأن السياسة الأمريكية السلبية بعد فيتنام قد عاونت الاتحاد السوفيتي أيضاً علي تثبيت أقدامه في أفريقيا في غرب أفريقيا في المقام الأول ثم في

أثيوبيا وعدن في شرق أفريقيا في المقام الثاني وكل هذه قواعد.. لذلك فإنه يستطيع هنا شن حرب.. ان الاتحاد السوفيتي يكسب بمجرد انتهاجه لسياسة التغلغل هذه

سؤال : سيدي الرئيس .. هل سياستكم أنتم والولايات المتحدة يمكن أن تتجه لوقف الاتحاد السوفيتي من الحصول علي البترول وهو الهدف الذي يحاول تحقيقه؟ الرئيس : نعم بالتأكيد لقد قلت ذلك منذ ثلاث سنوات في الكونجرس ومع الحكومة الأمريكية وعندما قلت ذلك للرئيس كارتر طلب مني أن أبلغ الكونجرس ومجلس الشيوخ به وقد أبلغتهم بذلك وقد كان ذلك خلال القمة الأولي في أفريقيا، في زائير، وقبل ثلاثة أو أربعة أعوام وعندما كنت هناك أخبرتهم بالخطوة التالية وكانت هذه الخطوة في أقصي غرب أفريقيا قلت لهم ان الخطوة التالية ستكون في شرق أفريقيا.. وقد ثبت أنني كنت علي صواب لقد جاءت في أثيوبيا في شرق أفريقيا ثم جاءت علي الفور الصومال واليمن الجنوبية عدن. هذا هو جزء من المعركة ليحصلوا علي نصيبهم من بترول الخليج لأن عدن كما تعرفان تسيطر علي جزء من المحيط الهندي الذي هو مدخل الخليج لذلك نعم.. نعم ..أخشي أن تكونوا متأخرين

سؤال : سيدي الرئيس وماذا طلبت منهم أن يفعلوا ؟
الرئيس : حسناً لقد قلت لهم أن لي تجربة مع الاتحاد السوفيتي وهي انه عندما يتم التصدي للاتحاد السوفيتي يمكن كبح جماحه وأنا لست قوة عظمي أو حتي قوة متوسطة إنني دولة نامية ولكن بعون الله وبإرادة شعبي تمكنت من طرد ١٧ ألف خبير سوفيتي في اسبوع واحد من مصر وفي ذلك الوقت كنا في ايديهم مائة في المائة وكنا قد قطعنا علاقاتنا معكم وكنت في ذلك الوقت أهاجم روجرز بعنف وأيضاً هاجمت الاتحاد السوفيتي بمزيد من العنف لأنهم فكروا في تجاوز قراراتي أو لانهم حاولوا أن يصنعوا لنا قراراتنا ولقد رفضت ذلك علي الفور فعندما نتصدي للاتحاد السوفيتي يمكن كبح جماحه وعندما نتركه ليتغلغل فإنه سيفعل ذلك أيضاً

سؤال : فيما يتعلق بسياسات التغلغل هذه هل تشارك يا سيادة الرئيس الولايات المتحدة في قلقها إزاء الحشد العسكري السوفيتي الهائل علي اعتباره تحذير لتلك الدول بشأن التغلغل الذي تحدثتم عنه ؟

الرئيس : حسناً .. دعني أقل لك أن هناك حقيقة معروفة لكل شخص في هذا العالم لكل خبير في وضع الاستراتيجيات لكل ضابط في أي جيش .. لكل سياسي وهي أن الولايات المتحدة هي القوة العظمي الأولي.. علي الرغم مما يقولونه من أن الولايات المتحدة قد تقهقرت في الوقت الحالي قليلاً إلي الوراء.. حسناً لقد ثبت أنه إذا ما بدأ أي شئ فإن الشعب الأمريكي بإرادته وكبريائه ونضاله سوف يفعل العجائب خاصة عندما يكون معروفاً لكل إنسان أن الكثير من مجالات التكنولوجيا غير متاح للاتحاد السوفيتي حتي الآن ذلك علي الرغم من أنهم وصلوا إلي القمر أو ما شابه ذلك وأيضاً فإن كل إنسان يعرف أن الولايات المتحدة هي القوة العظمي الأولي في العالم ولكن أنظر ماذا يحدث ..ان عليكم أن تكبحوا جماح الاتحاد السوفيتي وأن تقولوا له قف عند هذا الحد

سؤال : سيدي الرئيس ما هي في اعتقادكم الأهداف الأساسية للاتحاد السوفيتي هنا في الشرق الأوسط يمكن القول انه يسعي وراء البترول فما الذي يبغون الحصول عليه إذا ما.. ما أصبحت هذه الأهداف علي نطاق شامل؟

الرئيس : حسناً ان سياستهم المستمرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية قائمة علي أن يكونوا مجال نفوذ علي معظم أنحاء هذا العالم وكما قلت لك فإن حركات التحرر قد أعطتهم الفرص لأن يفعلوا ذلك هذا بالإضافة إلي سوء الفهم من جانب الدوائر الغربية إلي جانب السياسة التي تتبعها مؤخراً زعيمة العالم الغربي الولايات المتحدة

سؤال : سيدي الرئيس في كتابكم البحث عن الذات قلت أنه في بعض الأحيان كان عليكم أن تنتظروا مدة شهر كامل لتتلقوا رداً من موسكو فهل تعتقدون أنهم مازالوا ينتهجون نفس الاسلوب حتي الآن؟

الرئيس : انهم لن يتغيروا أبداً لن يتعلموا الدرس أبداً سواء من الصين ويوجوسلافيا ومصر ان أمامهم ثلاثة دروس من الصين ومن يوجوسلافيا ومن مصر ولكن هذا جزء من طبيعتهم انهم متغطرسون وذو تفكير جامد أسود وأبيض فإما أن تكون معهم وذلك يعني امكانية أن تكون عميلاً لهم أو ما يشبه ذلك لكن إذا ما قلت لهم أن لك كبرياء وطنياً أو ما يشبه ذلك فإن ذلك يعتبر ضدهم.. فالأمر أبيض وأسود ومثلما قال دالاس في وقت من الأوقات في الولايات المتحدة فقد كانت له نفس الأفكار الجامدة فقد قال أن عدم الانحياز أمر غير أخلاقي

سؤال : هناك أنباء عن أن الروس قد هاجموا إحدي القري الايرانية عبر أفغانستان وهم الآن في أفغانستان يهاجمون الثوار والزعماء المسلمين فما الذي تعتقد أن العالم الحر أو مصر أو أي شخص آخر يمكن أن يقدمه كمساعدة للثوار الأفغان؟
الرئيس : كل شئ في أيدينا.. أسلحة .. أموال.. كل شئ كل مساعدة ممكنة يجب أن نقدمها لهم ان أخطر شئ في هذا الأمر هو ذلك المؤتمر الذي انعقد في اسلام أباد بالأمس والذي طالبت فيه أربع من الدول الإسلامية هي ليبيا وسوريا واليمن الجنوبية وفلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بحكومة بابراك كارمل في أفغانستان هؤلاء الأذناب يمكنك أن تري مدي خطورة الموقف ككل.. حسناً ان علي الولايات المتحدة ألا تنتهج سياسة التردد علي الإطلاق في هذا الوقت بالذات وحتي قبل ذلك ولكن دعني أقل لك أنه حتي هذه اللحظة فإن لنا اليد العليا ، أعني أنها ليست حالة ميئوساً منها علي الإطلاق.. ولكنها تحتاج إلي تخطيط استراتيجي وكبح جماح الاتحاد السوفيتي وصدقني إذا ما قلت لك أن كل بلاد الخليج بما فيهم ايران تسيئ إلي الولايات المتحدة علناً ولكن في الخفاء من الأبواب الخلفية يعلمون انه لا حماية لهم إلا من العالم الحر من الولايات المتحدة.. ان جميع دول الخليج وجميع الشعوب العربية ضد ما يحدث في أفغانستان وأيضاً الشعوب الإسلامية تقف ضد جميع

تحركات الاتحاد السوفيتي ولكنكم لا تعطونهم أي فرصة ليظهروا ذلك فسياسة التردد من جانبكم سياسة خطيرة جداً

سؤال : سيدي الرئيس لقد استخدمت كلمة أذناب فهل كنت تعني بذلك أن سوريا وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية أذناب للسوفيت ؟
الرئيس : نعم نعم بكل ما تحمله الكلمة من معني لأن هذا حقيقة ضد مشاعر كل عربي وكل مسلم هذا الذي يحدث في أفغانستان ومع ذلك فإنهم يقفون إلي جانب الاتحاد السوفيتي

سؤال : علي أساس تجربتكم الطويلة في التعامل مع الاتحاد السوفيتي ومراقبة أنشطته في العالم العربي وأجزاء أخري من العالم ما هي النصيحة التي يمكنكم أن تقدموها لبلدان العالم الثالث الأخري والتي تتجه حالياً إلي الاعتماد علي الاتحاد السوفيتي للحصول علي دعم اقتصادي وعسكري؟
الرئيس : سوف أضع التجربة المصرية في التعامل مع الاتحاد السوفيتي أمامهم وعليهم أن يتعلموا منها أن الاتحاد السوفيتي لايساعد أي دولة أبداً علي رفع مستوي معيشة شعبها من خلال المساعدات الاقتصادية أنه يقدم الينا المصانع البالية.. ان الاتحاد السوفيتي ليس تكنولوجيا هذا علي الجانب الاقتصادي ولكن العرض الأساسي أو البريق الذي يعرضه الاتحاد السوفيتي للآخرين هو السلاح.. وفي زمن حركات التحرر أو في عالم اليوم الصعب الذي تحدث فيه المشكلات بين كل دولة والدول المجاورة لها سواء في أمريكا أو آسيا أو في أي مكان فإن هذا يعد أمراً مشجعاً لهم علي أن يقدموا أسلحة جديدة لهم وهذا ما فعلوه مع مصر ولكن إذا ما وصلنا للنتيجة النهائية حسناً ان الاتحاد السوفيتي لن يرفع أبداً مستوي معيشة أي شعب وإنما علي العكس سوف يكون عاملاً علي فقرهم ان هذا هو ما تعلمته من تجربتي ولو لم أبدأ سياسة الانفتاح الاقتصادي في ١٩٧٤ لكنا الآن نموت بالمئات أو الآلاف من الجوع

سؤال : سيدي الرئيس ان بلدان العالم الثالث سواء كانت تعتمد علي الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة تسعي حقيقة إلي نوع جديد من النظام الاقتصادي الدولي فما هو رأيكم في المشكلات الرئيسية التي تواجهها هذه البلدان والتي يمكن لنظام جديد أن يساعد في حلها؟

الرئيس : حسناً ان ذلك يختلف من دولة لأخري فعلي سبيل المثال في بعض البلدان النامية نجد الطاقة هي المشكلة وفي البعض الآخر كمصر لا تمثل الطاقة مشكلة فأنا لدي الطاقة ولكنني أريد التكنولوجيا في مجال الزراعة المكثفة أريدها من الولايات المتحدة كما أريدها في مجال الصناعة أيضاً بالأسمنت والأسمدة وما شابه ذلك . أن الأمر يختلف من دولة لأخري ولكن صدقني انني لا أتملقكم ان الدولة الوحيدة التي يمكنها أن تفعل ذلك هي الولايات المتحدة وليس الاتحاد السوفيتي وذلك بسبب بسيط للغاية وهو أن الاتحاد السوفيتي لا يمتلك التكنولوجيا علي الإطلاق لا في الزراعة ولا في أي مجال آخر

سؤال : سيادة الرئيس هل تعتقد أن غالبية دول العالم الثالث تري ضرورة أن يكون لها علاقات مع الولايات المتحدة؟

الرئيس : ان هذا أمر طبيعي جداً بالنسبة للرجل العادي في العالم الثالث لأن كل إنسان يريد أن يعيش وأن يستمتع بمستوي المعيشة الذي تحقق في الولايات المتحدة .. كل إنسان يود أن يعيش هذا المستوي وهكذا تلقائياً يكون الرد بنعم.. فكل إنسان يعرف أن الولايات المتحدة تمتلك الوسائل والسبل فإن سياسة التردد قد تجعل الاتحاد السوفيتي يحقق مكاسب يوماً بعد يوم

سؤال : سيادة الرئيس السادات.. عندما تحدثتم عن المنازعات في المنطقة كلها منطقة الشرق الأوسط حول البترول وهذا يرجع بصورة جزئية إلي النزاع العربي الاسرائيلي ماذا ترون سيادتكم بالنسبة لفرص نشوب نزاع رئيسي آخر أو اندلاع حرب أخري بسبب تلك المسألة ؟

الرئيس : لا.. دعني أقل لكما انه في كامب ديفيد أحبطت المعاهدة المبرمة بين مصر واسرائيل أي انفجار في أي شكل من الأشكال التي تسألني عنها.. لقد تم احباطها لكن الحقيقة مازالت قائمة وعلي سبيل المثال لماذا ينبغي علي اسرائيل أن تفعل ذلك للولايات المتحدة.. ان الولايات المتحدة تساند اسرائيل والولايات المتحدة تستخدم الفيتو في مجلس الأمن لصالح الاسرائيليين.. أعني من أجل تأييد اسرائيل لماذا لا ينبغي علي الاسرائيليين أن يأخذوا في اعتبارهم أن الولايات المتحدة قد أصبح لها مصالح وهي مصالح العالم العربي بأسره.. وعلي سبيل المثال في مشكلة القدس ..في مشكلة القدس نحن لا نطالب بتقسيم هذه المدينة مرة أخري ولكننا نطالب بضرورة احترام ثمانمائة مليون مسلم مثلما نحترم تماماً حقوق ١٦ مليون يهودي

حسناً ما هي مصلحة اسرائيل في أن نجعل ثمانمائة مليون مسلم ضد أمريكا لانه حينما يسمع أي مسلم في العالم الإسلامي البالغ عدده ثمانمائة مليون مسلم عن الفيتو الأمريكي أو امتناعها عن التصويت أو ماشابه ذلك فإن هذا من شأنه أن يعطي انطباعاً بأن الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل .. ان ذلك سيكون ضد الولايات المتحدة

حسناً.. ان أمامنا هذه السياسة الأنانية التي تنتهجها اسرائيل وان الأمر يحتاج إلي إعادة النظر

سؤال : تتحدث سيادتكم عن السياسات الأنانية فهل تعتقدون حقاً أن اسرائيل ترغب في اتفاقية سلام..؟

الرئيس : لو أنك سألتني هذا السؤال قبل كامب ديفيد لأمكنني أن أقول لك حقاً لأن هناك الكثير من البواعث أو ما إلي ذلك ولكن الآن دعني أقل لك بكل إخلاص نعم الشعب الاسرائيلي ولا أقل من ٩٠ في المائة من الشعب الاسرائيلي يريد السلام من قلبه لقد رأيت ذلك في القدس عندما قمت بمبادرتي ورأيته في حيفا أيضاً، نعم أكثر من ٩٠ في المائة من الاسرائيليين يرغبون في سلام حقيقي . أن المسألة هي خلفية بيجين بعد أن عقدنا المعاهدة بين مصر واسرائيل في كامب ديفيد . أن ذلك كما لو

كنا وضعنا خطة لتكون حجر الزاوية في التسوية الشاملة.. حسناً يبدو أن بيجين لا يمكنه أن يستجمع نفسه ويدع تلك اليهودا والسامرا – كما يسميها بلغته - لانها أرض الآباء وما إلي ذلك. ان الشعب الاسرائيلي يريد السلام والحكومة الاسرائيلية لا تريد السلام حقيقة

سؤال : هل تعتقدون أن مستر بيجين قد حنث بالوعود التي قطعها علي نفسه في كامب ديفيد أم هل التزم بوعوده التي قطعها علي نفسه في كامب ديفيد.؟
الرئيس : دعني أقل لك أمراً انه حتي هذه اللحظة لم يتم تحقيق أي تقدم في المناقشات والمفاوضات وحتي في الجولتين الأخيرتين سواء في هولندا أو في هرتزيليا بإســـــرائيل وفي المـــــرات الأربـــع التي اجتمعنا فيها ســـــواء في العريـــــش أو في الاسكندرية أو في حيفا أو في أسوان طلبت من بيجين أن يدعنا نتفق علي التوجيهات السياسية التي يمكن أن تصدر لوزرائنا.. وإذا ما وافق بيجين علي هذه التوجيهات وتم ابلاغها لوزرائنا فإن المسألة لن نستغرق أكثر من عدة ساعات للتوصل إلي اتفاق حول الحكم الذاتي الكامل.. وحتي هذه اللحظة فإن بيجين غير مستعد للتوصل إلي اتفاق معي حول التوجيهات السياسية

سؤال : هل تعتقدون أن بيجين أشد من يليه في الحكومة الاسرائيلية يستطيع حقاً الاتفاق حول الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والذي يمكن أن يرضي الفلسطينيين.. وهل يمكن وللعرب الآخرين أن يوافقوا حقيقة علي ذلك..؟
الرئيس : انني أعتقد انه إذا ما تخلي بيجين عن كل يهودياً وكل هذه الدعاوينعم فإننا يمكن التوصل إلي ذلك من خلال صيغة كامب ديفيد.. الجوهر والصياغة نعم نعم.. هذا أمراً سهل للغاية

سؤال : سيدي الرئيس ان الاسرائيليين مازالوا يشيرون إلي حوادث قتل الأطفال التي جرت مؤخراً علي أيدي عناصر منظمة التحرير الفلسطينية فهل يمكنكم في الواقع تهدئة مخاوف الاسرائيليين من أن الحكم الذاتي الذي تريده سيعرض الدولة اليهودية

للإرهاب مرات كثيرة كما هو عليه الحال اليوم.؟
الرئيس : حسناً دعني أخبرك بهذا بكل صراحة لقد كنت حزيناً حقاً لما حدث في اسرائيل وللإجراءات المضادة التي اتخذتها اسرائيل ضد الفلسطينيين ، فإن هذا ليس في صالح اسرائيل ولا في صالح الفلسطينيين. لقد أدليت برأيي بصراحة تامة وأبلغت الفلسطينيين بوضوح تام أن قتل اسرائيلي هنا أو هناك لن يجلب السلام أو سيجعلهم يعودون إلي وطنهم.. ولكن دعني أخبرك بأنه في نزاع الخليل لقي ستة من الاسرائيليين مصرعهم. فلماذا تقوم حكومة بيجين بالاستفزاز باتخاذ قرار لبناء مدرسة أو مستوطنات أو ما إلي ذلك هناك. ان هذا يعد استفزازاً من جانب الحكومة الاسرائيلية لذلك لماذا لا تنتهي هذه الأعمال من كل جانب مثلما فعلنا معاً بين سيناء واسرائيل. هل تعلم أن كل اسرائيلي يمكنه أن يستقل سيارته ويأتي من أقصي شمال سيناء عبر سيناء كلها إلي أقصي الجنوب ليصل إلي القاهرة ، والاسرائيليون يفضلون السيارات فهم لا يحضرون بالطائرات ويأتي كل يوم الاسرائيليون الذين يعبرون سيناء من أقصي الشمال إلي أقصي الجنوب

سؤال : سيادة الرئيس ان اسرائيل تنظر إلي الولايات المتحدة من خلال اليهود الأمريكيين.. هل تعتقد أن الرئيس كارتر يمكنه خلال عام الانتخابات الضغط علي بيجين واسرائيل بالاسلوب الذي تريده
سيادتكم ؟
الرئيس : لا أعلم .. لم أعتد هذا علي الإطلاق مع أصدقائي سواء في العالم العربي أو مع الرئيس كارتر أو مع أي صديق آخر.. لم أعتد أن أقول لصديق افعل كذا أو كذا أو انتقدهم أو نحو ذلك

لكن من المؤكد أن سنة الانتخابات سنة شاقة حسب نظامكم.. انه نظامكم لذلك فهي سنة عسيرة.. وانني متأكد أننا مررنا بذلك.. لقد أنجزنا كامب ديفيد.. وفي كامب

ديفيد.. أن هذا انجاز عظيم حقاً.. لقد توصلنا لاتفاق معين إذا أمكن تنفيذ هذا فأنا لا أطالب بأكثر من هذا علي الإطلاق

سؤال : سيادة الرئيس.. هل وضعتم خطة حتي إتمام الانتخابات الأمريكية أم ستنتظرون حتي تنتهي الانتخابات لمحاولة الحصول علي شئ أكثر أو نحو ذلك..؟
الرئيس : لا.. لا.. ليس علي الإطلاق.. ان اهتمامي يتمثل في أننا قد توصلنا إلي كامب ديفيد.. كما قلت لك.. وقد نفذنا الجزء الأول منها المعاهدة بين مصر واسرائيل وينبغي أن ننفذ الجزء الثاني والخاص بالحكم الذاتي الكامل من أجل التسوية الشاملة في المنطقة.. ليس هذا علي الإطلاق سأعمل بهذا الاسلوب وسوف أبذل قصاري جهدي لبدء المفاوضات مرة أخري لانني متأكد أن النتيجة ستكون هي النتيجة التي سنبلغها بالرغم من الصعوبات التي نواجهها لقد واجهنا صعوبات أكثر قبل كامب ديفيد من الصعوبات التي نواجهها الآن

سؤال : سيدي.. هل اعتقدتم أن أشقاءكم في العالم العربي سيبدأون يوماً في رؤية مبادرتكم واتفاقية كامب ديفيد.؟
الرئيس : حسناً.. ما هي النتيجة بعد مضي عام واحد.. لقد قطعوا العلاقات معنا في شهر ابريل من العام الماضي.. والآن حقيقة أن كل دولة من هذه الدول تعاني حالياً في الداخل وفي علاقة كل منها بالأخري ويمكن أن ننظر إلي العالم العربي بأسره فتري ذلك

ولذلك فإن رجل الشارع العربي والمثقفين العرب يقفون خلفي ويؤيدونني بنسبة مائة في المائة. ولكن لنفس الأسباب التي قمت بثورتي من أجلها هم يقولون شيئاً مختلفاً عما يقولونه داخل الحجرات المغلقة ، وهم لايستطيعون أن يقولوا ذلك علناً هذه هي الصعوبة التي تواجه زملائي العرب حتي هذه اللحظة.. ان جميع القادة العرب يقولون شيئاً ما داخل الاجتماعات المغلقة ثم يقولون شيئاً آخر مختلفاً تماماً فوق المنصات. ولكننا في مصر لدينا سياسة واحدة ووجه واحد وبالتأكيد حققت مصر

شيئاً في العام الماضي الذي قطعوا فيه علاقاتهم معنا ووصلوا إلي ما وصلوا إليه وأنني واثق من أن الكثير من المسائل في العالم العربي سيتضح مع نهاية العام الحالي

سؤال : هل يبدو حقيقة نتيجة هذا العداء العلني الذي أشرتم إليه انه يمكن للقادة العرب أن يفكروا في شئ آخر من شأنه أن يشجع علي قيام منظمة التحرير الفلسطينية بدور؟

الرئيس : لا .. انهم خاضعون لمنظمة التحرير الفلسطينية.. وهم مهددون بمشكلاتهم الداخلية ولدينا سوريا علي سبيل المثال ان بها حرباً أهلية.. وكان علي الأسد أن يحل جميع التنظيمات هناك فقد بدأ بالميليشيا من الطلبة وهكذا.. ان هناك حرباً أهلية دائرة في سوريا وأن الموقف بأسره هناك سيتحدد قبل نهاية العام الحالي وأن ليبيا ليست بأفضل حال في هذا.. والعراق ثم في المملكة العربية السعودية انهم يعيشون مشكلاتهم في الداخل كما أنهم مهددون من الخارج بالفلسطينيين وعناصر أخري في العالم العربي ليس فقط من جانب الفلسطينيين ولكن من جانب عناصر أخري متعصبة أو المتطرفين في العالم العربي

سؤال : سيدي.. في ضوء حديثكم عن مشكلات العرب وافتقارهم إلي الوحدة واختلاف القيادات.. أشرتم إلي بعض الدلائل فما هو رأيكم في القادة العرب مثل حسين والأسد وصدام حسين في العراق؟

الرئيس : ان كل ما يهم حسين هو كيفية ضمان استمرار الأموال التي يتلقاها في الوقت الراهن من العالم العربي وتماماً كما قال لأحد زملائكما في صحيفة (واشنطن بوست) قال له لماذا أترك مكاني المريح بين العرب وأذهب لأصبح منعزلاً مثل السادات.. وهكذا يشير حسين بذلك فقط إلي الأموال التي يتلقاها وقد اعتاد من قبل أن يطلب مبلغ بليون ومائتي مليون دولار علي مدي خمس سنوات ولكنه يتلقي في الوقت الراهن هذا المبلغ سنوياً بدلاً من كل خمس سنوات

سؤال : هل يتلقي تلك المبالغ من العرب ؟
الرئيس : نعم من العرب .ولهذا فإنه سعيد جداً.. انه يعتقد ذلك ولكني لا أعتقد أن مثل هذه السياسة التي يتبعها سوف يؤدي إلي أن يستقر كل شئ في يده . في كامب ديفيد أعطيته كافة التسهيلات التي يمكن أن تسمح له بأن يأتي وأن يلعب دوره فعلي سبيل المثال في كامب ديفيد قلت أننا لا نريد أي موطئ أو أي دور لمصر في غزة وأعطيت الملك حسين هذا الدور في غزة وهي ضمن مسئوليتي تماماً مثلماً كانت الضفة الغربية مسئولية حسين.. وقد أعطيته مسئولية القطاع والضفة لم أكن أنانياً علي الإطلاق.. ولكنه يعتقد أنه يملك كل شئ في يديه ويريد للعملية كلها أن تنهار وفي النهاية تكون له الضفة الغربية كجزء من حلمه.. المملكة العربية المتحدة التي ينشدها حتي هذه اللحظة ويعتبرها أمراً ممكناً.. ولكن نهاية هذا العام سيكون عليه أن يختار اختياراً صعباً فإما أن يفي بالتزاماته في عملية السلام مهما كانت نتائجها وهذا أفضل بالنسبة له أو أن يستمر في تلقي الأموال وفي لعب هذا الدور في العالم العربي

سؤال : وماذا عن الأسد ؟
الرئيس : الرئيس الأسد.. حقيقة أن الرجل يواجه حرباً أهلية .. لقد قال لي بنفسه أن حزب البعث يمثل فقط ٢ في المائة في سوريا حسناً أن هناك الآن ٩٨ في المائة يعملون ضد الأسد.. كل الجماعات في سوريا .وان أخطر الأمور هي أنها ليست فقط ضد الأسد ولكنها أيضاً الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد

وانني أقول أن هذا الرجل سيتسبب في وقوع كارثة للعلويين.. وان المطالبة لن تكون برأس الأسد بل برؤوس طائفة العلويين كلها ، وذلك عندما تبدأ المذبحة، لقد بدأت الحرب الأهلية هناك وانها تكسب قوة دفع جديدة كل يوم

سؤال : وماذا عن صدام حسين رئيس العراق ؟
الرئيس : أنتما تعلمان انه يريد أولاً أن يكون زعيماً لمنطقة الخليج بدلاً من الشاه وبالتالي زعيم العالم العربي بأسره

ان عراق صدام حسين لن ينعم أبداً بالاستقرار. هذه حقيقة فكل يوم يقع هناك انقلاب.. صدام حسين نفسه شخصية شريرة للغاية تماماً مثل القذافي شرير للغاية وقد قال ذات مرة إذا خيرت ما بين سيطرة العراق أو سيطرة الاتحاد السوفيتي علي منطقة الخليج فإنني سأختار الاتحاد السوفيتي وليس العراق علي الإطلاق.. صدام حسين شرير للغاية وله وجهان وسياستان فهو من خلف الأبواب المغلقة مع الولايات المتحدة في الوقت الذي يقوم فيه بمهاجمتها علانية

سؤال : سيادة الرئيس لقد ذكرت القذافي.. ومن المعروف الآن أن ليبيا تقوم بتوسيع عمليات الإرهاب والتخريب فهل توجد أي طريقة في أي بلد يستطيع أن يحمي نفسه وأنتم في مصر هل قمتم بحماية أنفسكم من عمليات الإرهاب والتخريب الحالية؟
الرئيس : نعم لقد أبلغته في عام ١٩٧٧ عندما وجهت إليه ضربة وعاقبته لأنه تسبب في ذلك الوقت في إحداث سبع أو ثماني خسائر بالنسبة لي من خلال عمليات التخريب التي حرض عليها هنا في هذا البلد والمتفجرات التي أرسلها، ولقد أرسلت إليه بعد أن وجهت إليه ضربة في عام ١٩٧٧ وعاقبته وأرسلت إليه لأبلغه بهذا وان أي اصبع ديناميت يأتي إلي هذا البلد فسيكون هو المسئول عندئذ.. ولكن بصرف النظر عن هذا فإنني لن أنزعج بسبب القذافي تماماً.. فهو شرير للغاية وان الأساس الأول أنه يعاني من مرض) الشيزوفرينيا) وهو بعد ذلك شرير للغاية ودموي.. وهو يساعد المسيحيين ضد بعضهم البعض في أيرلندا فحينما يوجد الدم وتوجد الأعمال الشريرة سنجد القذافي

سؤال : سيادة الرئيس انه نظراً للمواعظ والأعمال المتطرفة لآية الله الخوميني فإن العديد من الجماعات في الغرب تري في الإسلام عدواً للتقدم الاجتماعي الغربي فهل تشعر سيادتكم بالقلق بشأن هذا.. وما يمكن عمله لتحطيم الحواجز الثقافية النفسية الأساسية التي يري أنها تفصل الإسلام عن الغرب ؟
الرئيس : حسناً انك سترتكب خطأ بالغاً بالاعتقاد في أن ما حدث في إيران هو

الإسلام.. ليس هو علي الإطلاق. ولقد أبلغت رفاقي من قادة العالم الإسلامي بصراحة أمام سائر العالم فلتخجلوا لإنكم لا تستطيعون المجاهرة بالقول أن هذا ليس من الإسلام.. هذا إرهاب ..وان تعصب الخوميني وحقده كل هذا ضد الإسلام ولكن يستخدم كلمة الإسلام لشعبه لتشجيع طريقته أو هكذا فإن هذا ليس من الإسلام مطلقاً لا ترتكب مثل هذا الخطأ وتأخذ ما حدث هناك علي أنه من الإسلام.. فكما ذكرت في مجلس الشعب مؤخراً انني كزعيم مسلم لبلد مسلم.. وانظر إلي سياستي.. وما أقوله وما أنتهجه من سياسات وهكذا.. فإن هذا هو الإسلام الحقيقي لذلك لا ترتكب مثل هذا الخطأ علي الإطلاق فإن هذا ليس من الإسلام مطلقاً.. مطلقاً.. ان ما يحدث هناك في إيران.. وأنني أسف لقولي أن رفاقي في العالم الإسلامي من القادة يرتكبون نفس الخطأ ولا يعترفون ويقولون. نعم ان هذا ليس من الإسلام مطلقاً

سؤال : لماذا يرتكبون أخطاء ؟
الرئيس : من ..؟

سؤال : البلاد الإسلامية الأخري ؟
الرئيس : البعض خائف والبعض له مصلحة والبعض لديه مشاكل داخلية لأسباب متعددة.. ولكنني ذكرت وسأذكر دائماً ان هذا ليس اسلاماً مطلقاً. هذا ضد الإسلام مائة في المائة

سؤال : ما هو اعتقادكم فيما سيحدث في إيران فيما بعد الشيوعية ؟
الرئيس : ان ايران ستتحول قبل نهاية العام الحالي إلي اليسار لأن جميع التكتيكات التي اتخذت.. لو تذكر ضد الشاه خلال عام واحد كانت تكتيكات شيوعية تماماً هناك. وان الجماعة المنظمة الوحيدة في إيران هي الشيوعية ، وان اليساريين بدأوا الآن ولن يمضي وقت طويل حتي يسيطرون عليها

سؤال : هل تعتقد سيادتكم أن اليساريين الذين في استطاعتهم الاستيلاء علي السلطة سيعملون من أجل الاتحاد السوفيتي أو قد يكونوا يساريين وطنيين يتعاطفون مع الجانب السوفيتي ؟

الرئيس : ان هذا سيتوقف علي موقفهم ، ولكن كحقيقة مؤكدة ستكون مشاعرهم موجهة إلي الاتحاد السوفيتي.. علي الأقل شعور.. ما لم يعملوا كجواسيس أو عملاء للاتحاد السوفيتي

سؤال : سيادة الرئيس السادات دعنا ننتقل من الشئون الخارجية إلي الشئون الداخلية.. شئونكم الداخلية فإن احدي نتائج علاقاتكم المقطوعة مع الدول العربية الأخري انه كان لها خسائر اقتصادية.. فكيف ترون هذه الخسارة الاقتصادية وما هو الشعور تجاه الخسارة هذه وهل تعوضونها عن طريق آخر ؟

الرئيس : حسناً لقد حاولوا في العام الماضي إحداث صدمة ولكن شكراً لله وبفضل أصدقائنا.. أنتم في الولايات المتحدة وفي ألمانيا وفي اليابان فقد ساعدونا وتغلبنا عليها.. ان لدي مشكلة كبيرة للغاية هنا في اقتصادي لأنني أستورد كميات كبيرة من طعامي وكان يجب علينا أن ننتج هذا الطعام ولذلك أخذت المسئولية التامة وتصرفت كرئيس ورئيس وزراء للإنطلاق وإعطاء دفعة لعملية تكثيف الزراعة وفقاً لأحدث تكنولوجيا من الولايات المتحدة. وقد بدأناها بالفعل مع بعض فلاحينا وبعض الأشخاص من شعبكم من الأريزونا

ولقد اكتشفنا موقعاً تبلغ مساحته ٦ ملايين فدان صالحة للزراعة تروي بالمياه الجوفية. وهذا الموقع اكتشفه واحد من خبرائي في البترول توفي في شهر يناير الماضي.. لقد أبلغته عندما كانوا ينقبون عن البترول انه حيثما وجدتم قطرة من الماء فإن هذا أثمن بالنسبة لي من البترول.. لذلك فقد أكمل العمل وتوفي في يناير الماضي .وانه بغض النظر عن الستة ملايين فدان هذه فإن لدينا العديد من ملايين الأفدنة ..لدينا المياه لها والمناخ.. ونحن نحتاج فقط لتكنولوجيا ورأس المال للبدء..

إن التكنولوجيا تعني الميكنة الكاملة والأنظمة الجديدة للري وأن هذا يجب أن يوضع الأساس له كاملاً

وأنني أعتقد اننا سنقوم بدور عظيم في هذا فإن لدينا مشروعاً رائداً.. ففي إحدي صحراواتنا خلف منطقة قناة السويس – كما أبلغتك يوجد بعض المزارعين من شعبكم من الأريزونا جاءوا وأقاموا من أجلنا وقد ثبت انه مشروع رائع

وهكذا .. نعم.. ان لدي صعوبات ولكن بفضلكم بشكل أساسي قدمتم لمساعدتي الولايات المتحدة وبرنامج المعونة وغيره.. ولكنني أطلب أيضاً تمويل برامجي عقب أن تثبت الدراسات العملية أن كل شئ هنا علي ما يرام

سؤال : تتحدثون سيادتكم هذا العام عن مشروعات كبيرة وتقولون ان هذه المشروعات ستبلغ أربعة أضعاف ما كانت عليه منذ خمس سنوات ماضية هل ترون أن الأمريكيين سيواصلون مساعدتكم لإنجاز ما تريدون إنجازه؟
الرئيس : صدقني حينما أقل لك انني لا أريد من حكومتكم أي شئ أكثر من هذا ، وأنا أعرف أن هناك صعوبات في الإدارة الأمريكية لنجاوز ذلك لكن ما أطلبه هو إذا أمكنكم إيفاد اثنين أو ثلاثة أشخاص من القطاع الخاص فإنهم سيستطيعون حل مشاكلي بسهولة تامة وعلي سبيل المثال فالبرنامج الذي قلت لك عنه وهو انني أعتزم زراعة نصف مليون فدان خلال السنوات الخمس القادمة.. والأرض موجودة والمناخ موجود والمياه متاحة والفلاحون موجودون ولكن نريد فقط التكنولوجيا الحديثة والوسائل المناسبة وحينما تقدمون لنا اثنين أو ثلاثة علي أن يكونوا من كبار رجال الأعمال.. من الولايات المتحدة فإن هذا سوف يحل مشكلتي لاننا عمليون جداً

اننا لا نريد مساعدة ولا نطالب بمزيد من المساعدات.. كلا اننا نريد أن نبذل الجهد والعرق.. وأنا واثق انكم تعرفون من البنك الدولي ان الزيادة في الإنتاج القومي بلغت في العام الماضي ٥,٨ في المائة وهذا بسبب البترول الجديد وكذلك قناة

السويس وفي هذا الصدد فأنا أعرب أيضاً عن امتناني لكم ساعدتموني في تطهير القناة دون أن تطلبوا مني أن أدفع دولاراً واحداً والآن سأحصل من قناة السويس هذا العام علي ٦٠٠ مليون دولار وفي نهاية هذا العام ستنتهي مرحلته الأولي والتي يعمل بها اليابانيون وسأحصل علي ألف مليون دولار من القناة في العام القادم وسوف أحقق الاكتفاء الذاتي في الأسمنت والأسمدة والفضل في هذا يرجع لمساعدتكم وخاصة في صناعة الأسمنت

سؤال : سيادة الرئيس ما هو دوركم علي ما يقال في الولايات المتحدة من أن مشاكلكم كبيرة للغاية إلي حد انها ستستغرق خمس سنوات وانك تريد أن تظل في السلطة خمس سنوات أخري لأن لديك مشاكل كبيرة إلي هذا الحد ؟
الرئيس : ولماذا خمس سنوات.. حسناً دعني أقل لك هذا حينما توليت السلطة بعد عبد الناصر لم نكن لنا علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة وأرسلتم مبعوثاً من وزارتكم وقال إن السادات لن يستمر أكثر من أربعة أو ستة أسابيع.. حسناً ان لي عشر سنوات.. صدقني فبعد ثلاث سنوات سأنتج أكثر من ٨٠ في المائة من احتياجاتي من الغذاء

حسناً ان الأمل في تحقيق هذا هو ما حدا بي إلي الاضطلاع بمنصب رئيس الوزراء وأيضاً لكي أعطي قوة دفع لهذه العملية وهذا ما سأفعله

سؤال : ان احدي هذه المشاكل هي الزيادة السكانية فطبقاً لمصادركم فإن عدد السكان الآن ٤١ مليون نسمة ما هو الحل في نظركم لمواجهة هذه المشكلة ؟
الرئيس : دعني أقل لك هذا قبل أن أرد مباشرة علي سؤالك أن فترة رئاستي الثانية سوف تنتهي في أكتوبر ١٩٨٢ وبحلول هذا الموعد بعد ثلاث سنوات من الآن فإنني آمل أن أحل مشكلة كبيرة بالنسبة لي عندما أنتج الطعام لشعبي ولكن كما قلت لك في السماد فإننا سوف نحقق الاكتفاء الذاتي في الأسمنت أيضاً.. دعني أعد إلي سؤالك فقد سألت عن السكان انها مشكلة حقاً ، وربما كانت هذه الزيادة أعلي معدل زيادة

سكانية في العالم. اننا نزيد مليوناً كل عشرة شهور وليس في كل عام كلا.. عشرة شهور وبرغم هذا فكل شئ – صدقني – مشرق وأنا لست متفائلاً بطبعي فحسب ولكنني أري بعيني أيضاً أننا نعيش علي ٥,٣ في المائة فقط من أرضنا لم نستخدمها. وحتي جميع المصادر الطبيعية أعتبر أن الزراعة هي الأساس لهذا فإنني أركز عليها

ان هناك متاعب مالية في العالم كله وما تسمونه بالتضخم ولكن في الولايات المتحدة وحتي هذه اللحظة يمكنكم شراء ما تحتاجونه من الغذاء لانه موجود عندكم ولهذا فإنكم لن تشعروا بالعجز من أي تضخم أو ما شابه ذلك كما يشعر الآخرون الذين لم يوفروا طعامهم مثلي فأنا أستورد أكثر من ٨٠ في المائة من طعامي من العالم الخارجي وأنا أريد أن أوفر هذه الـــ٨٠ في المائة من طعامي. وحينئذ فإنني لن أشعر بأي تضخم فهو لن يؤذيني هنا

وحينما أقول لك ٥,٣ في المائة فإنني أبدأ الآن في بناء مدن جديدة ومجتمعات جديدة وأراضي جديدة .. زراعة مكثفة والنظام الذي لجأتم إليه لزراعة أكثر من سبعة ملايين فدان في ولاية أريزونا قد حقق نتائج رائعة هنا عندنا حقيقة لانكم لم تحتاجوا إطلاقاً مع هذا النظام إلي البدء في تسوية الأرض.. فقط تحفرون البئر ..وتضعون مضخة السحب أينما رغبتم وسوف يكون لكم في مصر بعد ثلاثة شهور أول مشروع للخضروات لأنها تمكث ثلاثة شهور فقط في الأرض لتنمو ولذلك ففي تصوري الحصول علي انتاج بعد هذه الأشهر الثلاثة

ان ثلاثة أو أربعة محاصيل في العام ممكنة فليس لدي ثلوج هنا أو أحوال جوية سيئة حقيقة ولهذا فنحن نزرع أرضنا هنا ثلاث محاصيل في العام. الستة ملايين فدان التي لدينا في الوادي القديم وكذلك هناك الوادي الجديد وهكذا فالموارد هنا لا يمكنك تصورها. المصادر الضخمة من الأرض والزراعة بصفة أساسية وهذا هو طعام شعبي فيمكنني أن أطعم ٧٠ مليوناً عام ٢٠٠٠ إذا ما بدأنا من الآن وهذا ما دفعني إلي الإضطلاع بالسلطة في التعديل الوزاري الأخير كرئيس للوزراء

وينبغي أن نبدأ ذلك من الآن لا أن ننتظر حتي عام ٢٠٠٠ حقاً اننا نزرع ستة ملايين فدان في الوادي القديم ويمكننا أن نزرع ستة ملايين فدان أخري مما يضاعف الإنتاج الزراعي لأن نظام الري في الأرض القديمة قد تسبب في الحقيقة في إضعاف الأرض ولكن في النظام الجديد الذي قلت لك عنه.. المشروع الرائد الذي أقمناه هنا بمساعدة رجالكم من ولاية أريزونا قد أثبت انه مدهش لأنها ثلاثة أشهر فقط أمامنا وسنحصل علي أول محصول ولهذا فهناك مصادر ضخمة وكبيرة

سؤال : أعتقد مما تقول أنك لست بحاجة لبذل جهود هائلة من أجل الحد من عدد السكان

الرئيس : كلا.. كلا.. كلا علي الإطلاق.. لا تسئ فهمي فأنا أبذل كل ما في وسعي أني أبذل وسأبذل كل ما في وسعي ولكن العملية ستكون بطيئة لفترة من الزمن وإذا كنت قد شاهدت برامجنا التليفزيونية أمس فقد كان هناك واعظ من إحدي القري المصرية وكان يقول لأهالي القرية أن تحديد النسل ضد تعاليم القرآن وضد الإسلام وانه لا يجب عليهم السماع لما تقوله الحكومة لأن القرآن يقول (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) نعم لقد ذكر القرآن ذلك ولكن هذه العملية ستكون بطيئة للغاية وأكثر من ذلك أن شيئاً جديداً حدث وهو أن العامل في الريف.. في الحقول الذي كان يحصل علي خمسة أو عشرة قروش أو عشرين قرشاً علي الأكثر يحصل الآن علي جنيه علي الأقل في اليوم وهكذا هناك نقص في العمال الزراعيين في الريف ونحن نبذل أقصي ما في وسعنا لكي نقنعهم بالبقاء هناك وبعدم الهجرة إلي المدن ولدي آمال حقيقية. واني متفائل للغاية وسأبذل كل ما في وسعي في مجال تحديد النسل نعم.. أني أبذل أقصي ما في وسعي ولكني أعمل علي أساس انه علي عام ألفين سيكون تعداد السكان سبعين مليون نسمة

سؤال : سيدي الرئيس أعلن الرئيس الأمريكي كارتر انه بإمكانكم الحصول علي طائرات (ف-١٦) المقاتلة ودبابات من طراز (م-٦٠) فمن الذي يجعلكم تحتاجون

إلي هذه الأسلحة هل تخشون أي هجوم علي مواقعكم العسكرية من بعض جيرانكم العرب.. أم أن هذه الأسلحة قد تستخدم في حرب ضد اسرائيل ؟
الرئيس : علي العكس. علي العكس.. لا نستخدم أسلوب المخابرات المركزية الأمريكية لأني سمعت أن هناك تقريراً لوكالة المخابرات الأمريكية يقول بأنني أشكل كل هذه القوة لمحاربة اسرائيل يوماً ما. لا

حسناً دعني أقل لك هذا كما قلت أن كل اسرائيلي يمكنه الآن أن يستقل سيارته وأن يعبر سيناء من أقصي الشمال إلي أقصي الجنوب أنني أشكل هذه القوة لأن هناك مسئوليات معينة تقع علي عاتق مصر في هذه المنطقة خاصة بعد اختفاء ايران

ماذا أفعل إذا ما جاءني أي شئ من اتجاه الجنوب من أثيوبيا التي يحرضها الاتحاد السوفيتي حالياً فيما يتعلق بتلك المسألة. مسألة مياه النيل. أنت تعلم أننا نعتمد علي النيل مائة في المائة. ليست لدينا أمطار وأي شئ يحدث في هذا الخصوص فسوف أبدء الحرب فوراً لأن هذا يمثل الحياة بالنسبة لشعبي

سؤال : أسوف تبدأ الحرب علي الفور ؟
الرئيس : نعم علي الفور .إذا ما حدث أي شئ يؤثر في حصتنا من المياه التي تأتينا منذ آلاف السنين

وكما قلت لك فقد أبلغت القذافي بأنني سوف أعاقبه إذا ما فعل أي شئ أو أرسل إصبعا واحداً من الجلنجنايت للقاهرة مثلما فعل من قبل. وسوف أعاقبه إذا ما حدث ذلك. وهكذا من أجل ذلك أنا أطور قوتي لكي ندافع عن وطننا وندافع عن الديمقراطية

قد لا تعرف أن هذه هي الديمقراطية الحقة في هذه المنطقة كلها لقد ألغيت الأحكام العرفية لقد كان ذلك بمثابة اللمسة الأخيرة ذلك علي الرغم من حقيقة أنني لم أستخدم قانون الأحكام العرفية خلال السنوات العشر الماضية لم أستخدمه علي الإطلاق

ولكني ألغيته تماماً. اننا بلد ديمقراطي ونود الدفاع عن ديمقراطيتنا. ان أمامنا الاتحاد السوفيتي وأمامنا أولئك الذين يحرضهم الاتحاد السوفيتي مثل ليبيا وأثيوبيا

وعلي العكس مما قلته فإنني أقول لك ويمكنك أن تنقله عني .. قول يلزم حتي هذه اللحظة انني سوف أقدم تسهيلات للولايات المتحدة للوصول إلي الخليج لمساعدة أية دولة هناك رغم أنها قطعت علاقاتها معنا وأقول أيضاً وعليك أن تنقل ذلك عني أنني سوف أقدم تسهيلات للولايات المتحدة لإنقاذ الرهائن الأمريكيين وفيما تختار الولايات المتحدة القيام بمهمة لإنقاذ الرهائن وتطلب مثل هذه التسهيلات

ولهذا فإنه من أجل مساعدة اخواني العرب ومن أجل الدفاع عن الديمقراطية في مصر ومن أجل الدفاع عن موقعي كزعامة للعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط فإنني أقوم بتشكيل هذه القوة إذ لو شعر ليس فقط الاتحاد السوفيتي بل أثيوبيا انني ضعيف فسوف تخلق لي المتاعب. ولن نحتمل ذلك علي الإطلاق

سؤال : سيدي الرئيس حول الدور الذي تلعبه يقول ناقدوك أن أنور السادات يوشك أن يصبح الشاه الجديد.؟
الرئيس : لا .. لسبب بسيط جداً.. إذا ما عشت أنت بيننا هنا في القاهرة وعرفت ما تم تحقيقه لم تكن لتقل مثل ذلك.. لأن هذا بمثابة دعاية تهدف إلي تشويه صورة مصر دائماً. دعني أسرد لك القرارات.. القرارات السنوية التي اتخذتها خلال السنوات العشر الأخيرة ففي عام ١٩٧٠ وبعد شهرين من رئاستي للجمهورية بعد عبد الناصر انهيت الحراسات أنهيت جميع الإجراءات التي اتخذت ضد شعبي وشهد عام ١٩٧١ القضاء علي مراكز القوي والدستور وسيادة القانون وفي عام ١٩٧٢ تم طرد ١٧ ألف خبير سوفيتي من مصر في اسبوع واحد وفي عام ١٩٧٣ كانت حرب أكتوبر
وفي عام ١٩٧٤ أعلنت سياسة الانفتاح.. وفي عام ١٩٧٥ أعيد افتتاح قناة السويس . وفي عام ١٩٧٦ ألغيت المعاهدة مع الاتحاد السوفيتي وفي عام ١٩٧٧ قمت

بمبادرتي بزيارة القدس
وفي عام ١٩٧٨ كان اتفاق كامب ديفيد. وفي عام ١٩٧٩ وقعت المعاهدة المصرية الاسرائيلية وعام ١٩٨٠ ألغيت الأحكام العرفية للأبد في مصر فهل من يفعل هذا في عشر سنوات يمكن أن يكون شاه أو ما إلي ذلك

سؤال : هل تشعر بالضيق من أن اسرائيل حصلت الآن علي كميات من الأسلحة المتقدمة من الولايات المتحدة تبلغ ضعف أو ثلاثة أمثال ما حصلت عليه ..تعتقد أن اسرائيل ستكون دائماً أقوي من مصر ؟
الرئيس : هذا موقف مؤسف من جانب الولايات المتحدة .. نعم.. أنتم مستمرون في جعل اسرائيل أكثر قوة من جميع الدول العربية مجتمعة وهذه سياسة خاطئة لأنه كما قلت لك حينما يتجهون للتصرف بأنانية فإنكم لن تستطيعوا منعهم لأنكم أعطيتموهم الوسائل التي تمكنهم من فعل ذلك ولكن هذا لا يضايقني البتة بالنسبة لحدودي وخلافه.. كلا.. كلا.. إنني أعرف أني أسعي للسلام بصدق وليس لدي أية مصالح علي الإطلاق في نشوب أي صراع ولكل طرف يحترم سيادة الآخر وأراضيه وعندما يتم احترام السيادة والأراضي فلن تكون هناك أية مشكلة بيني وبين اسرائيل علي الإطلاق إلي الأبد

ولكن دعني أقل لك أنه لا يجب علي اسرائيل أن تتصرف بشكل أناني لكي تقوض مصالحكم في العالم الإسلامي أو في هذه المنطقة أو في منطقة الخليج وذلك أيضاً بسبب السياسات التي تتسم بقصر النظر والأنانية وسوف يثبت ذلك لكم

وقلت لرجالكم من كلية الحرب حين التقيت بهم مصادفة منذ ثلاث سنوات وكنت في البحر الأحمر وأمضيت يوماً هناك وطلبت منهم أن يأتوا بالطائرة منذ ثلاث سنوات وما أدهشني في العام الماضي ويمكنك أن تسألهم ماذا قلت لهم منذ ثلاث سنوات علي ساحل البحر الأحمر ان كل كلمة قلتها لهم حاولت الولايات المتحدة بعد ذلك بثلاث سنوات الوفاء بها

قلت لرجال كلية الحرب عندكم عن نظريتي وعن كل شئ وقد ثبت سلامة رأيي ولهذا فالأمر ليس ضد اسرائيل علي الإطلاق وليس ضد أي أحد فهو ليس ضد ليبيا علي سبيل المثال وليس ضد أثيوبيا إطلاقاً ولكن حينما يسبب لي أحد متاعب فإنني ينبغي أن أتصدي له ونحن الآن في مرحلة إعادة البناء كما قلت لك لتحقيق الزراعة والإنتاج المكثف

ونحن نقوم بعمل رائع حقيقة وذلك بفضلكم لانكم أتحتم ذلك لي .. أصبح ممكنا حقيقة لان الحصول علي ستمائة مليون دولار في العام من القناة بالنسبة لدولة كدولتي ذات قوة محدودة.. أعني الحصول علي العملة الصعبة هو شئ هام وسيزداد هذا المبلغ في العام القادم ليصل إلي مليار دولار وسوف أحصل في العام التالي علي مليار دولار

وكما قلت لك سنحقق اكتفاءً ذاتياً في الأسمنت وفي الأسمدة ونحن قد اكتشفنا ولله الحمد احتياطيات من الغاز في البحر المتوسط ولن نحقق الاكتفاء الذاتي من الأسمدة فحسب ولكن في الغاز أيضاً ونحن نحصل عليه الآن من الصحراء الغربية ومن الاسكندرية وسنقوم بتزويد المدن بالغاز الطبيعي بدلاً من غاز البوتان ونحن لدينا كما قلت لك موارد هائلة

سؤال : سيدي الرئيس.. ان الموقف في ايران يثير التساؤل حول مدي مصداقية الولايات المتحدة. هل تعتقد أن مصداقية الولايات المتحدة قد انتهت.. وهل يثق الشعب حقيقة في الولايات المتحدة إذا لم تنتهج هذا الخط ؟
السادات : للأسف هذا صحيح.. وهذا هو شعور دول الخليج وشعور معظم من يعيشون هناك في هذه المنطقة.. أي الشرق الأوسط.. أنهم يشعرون انكم تتدهورون هذا من قبيل سوء الحظ الشديد

ولكنها حقيقة يجب أن نواجهها وكما أخبرتكم لم يفت الوقت بعد ومازلنا أصحاب اليد العليا فانتظر إلي من يعتمد الاتحاد السوفيتي عليهم.. اليمن الجنوبي والقذافي. فهم جميعاً لا قيمة لهم. ومازلنا أصحاب اليد العليا حتي الآن ولم يفت الوقت بعد. ولكن للأسف نعم

سؤال : سيدي الرئيس.. لقد تحدثت سيادتكم بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان حول تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية كبيرة. ولكن هناك بين الاتحاد السوفيتي والمحيط الهندي؟

الرئيس : أنه لشئ مؤسف ومؤسف للغاية لقد حدث نفس الشئ مع الصومال وأنا لا أعرف كيف يفكر شيوخكم وأعضاء الكونجرس لديكم لانني أثرت هذا السؤال معهم. وأثرته ثلاث مرات من قبل. لقد ذهبوا هذا العام إلي الصومال لطلب تسهيلات في بربرة لقد أخبرتهم بذلك منذ ثلاث سنوات في مجلس الشيوخ والكونجرس. وحين أثرت هذه المسألة خلال رحلتي الأخيرة إلي الولايات المتحدة. أبلغوني أن رئيس الصومال الذي طرد الخبراء السوفيت بناء علي طلبي من البلاد مثلما فعلت. لم يحصل علي أي شئ من الولايات المتحدة حتي هذه اللحظة.. لما تطلبون منه أن يعطيكم تسهيلات في بربرة. حسناً انهم يقولون أنه يقاتل في أوجادين بل يدافع عن الصومال فقط

سؤال : سننتقل إلي مناطق أخري من العالم.. كيف تري حلف شمال الأطلنطي ناتو هل تراه حاجزاً قوياً أم هشاً أمام العدوان السوفيتي؟ هل هو في حالة ترد إلي الضعف أم هو بحاجة فقط إلي عملية صقل ليصبح هو الأقوي ؟

الرئيس : علي الرغم من سياسة جيسكار ديستان والتي لا أوافق عليها فإن جيسكار صديق عزيز.. ولكنني لا أوافق عليها.. علي الرغم من هذه الحقيقة.. فإن حلف شمال الأطلنطي سيظل المنفذ الوحيد لأوروبا الغربية ان هذه حقيقة.. ان السوفيت لديهم ٢٠ ألف دبابة وأنتم ليس لديكم سوي أربعة.. ولكن هناك بصورة أو بأخري

علي قدر علمي عدداً كبيراً في طور الانتاج.. ويمكن اتخاذ العديد من الإجراءات لمواجهة ذلك والحقيقة ما تزال هي أن حلف الأطلنطي هو منفذ أوروبا

سؤال : ما هو نوع العمل الذي تراه ضرورياً للاحتفاظ بقوة حقيقة لأوروبا؟
الرئيس : يجب علي كل دولة أن تتحمل مسئولياتها ولا يجب عليها أن تعتمد مائة في المائة علي الولايات المتحدة.. وأن لا يظل الجميع علي هذا النحو من الاسترخاء.. ويجب علي كل دولة أن تشكل دفاعها.. وأن تدفع نفقات الاجراءات الدفاعية أو ما شابه ذلك

سؤال : بالنسبة لليابان.. هل من قبيل الخطر علي العالم الآن أن تنشأ الحاجة إلي تشجيع اليابان علي تحمل نصيبها من خلال تشكيل جيش حر ؟
الرئيس : بكل تأكيد.. بكل تأكيد.. ولكن هناك ورطة.. هناك.. هناك ورطة تواجه رئيس الوزراء لأنه وعد الولايات المتحدة بعمل ذلك.. انهم يستغلون هذا.. ضده في اليابان.. ولكن اليابان لا تمول فقط هذا.. أي القوات المسلحة أو ما شابهها ولكنها تقوم بأبحاث بالتعاون مع الولايات المتحدة.. كما يحدث في مجال التليفزيون علي سبيل المثال... ومن هنا أعرف انه حدث في اليابان أن لديهم عدداً كبيراً من العلماء البارزين في هذه المجالات ويجب عليهم أن يستمروا وأن يتحملوا مسئولياتهم وقدرهم.. ويجب علي كل فرد أن يتحمل ما عليه من أعباء في هذا العالم

سؤال : سيدي الرئيس .. ما هي رؤيتكم بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية خلال الأعوام القليلة القادمة ؟
الرئيس : لقد قاموا بتجربة صواريخهم البالستيكية عابرة القارات في المحيط الهادي.. وأعتقد انهم سيصبحون خلال السنوات العشر القادمة ثالث القوي العظمي انهم يقومون الآن بتطوير وتحديث أسلحتهم وقواتهم المسلحة علي خلاف نظرية ماو وهم لديهم القنابل الذرية والهيدروجينية. وهناك الآن الصواريخ العابرة للقارات انهم

نشطون للغاية.. وأذكياء جداً ومجدون في عملهم ..وأعتقد انهم سيصبحون خلال عشر سنوات ثالث القوي العظمي في العالم

سؤال : سيدي الرئيس .. ما هو رأيك فيما قال بعض الناس من أنه يتعين علي الولايات المتحدة أن تمضي قدماً في مساعدة الصين ؟

الرئيس : انني لا أحب لعب الورق.. ولكنكم تعلمون أن طبيعة السياسة في هذا العالم المضطرب من المحتمل أن تدفع إلي اتخاذ أي عمل. دعني أقل لك هذا.. يجب علي الولايات المتحدة أن تساعد الصين في تحديث أي شئ ليس فقط قواتها المسلحة ولكن في المجالات الاقتصادية والسياسية الأخري يجب أن تساعدوهم لأن هذا سيكون كعامل استقرار لهذا العالم المضطرب.. لهذا فإنني أدعوكم إلي مساعدتهم قدر استطاعتكم وحينئذ ستكتشفون أن الصين التي لديها ألف عام من الحضارة.. يمكن الوثوق بها كما ان الصينيين يحترمون كلمتهم.. وهذا هو ما اكتشفته منذ تعاملي معهم. وهذا هو اسلوبهم في سائر أنحاء العالم لذلك لا حاجة بكم إلي التخوف من الصينيين.. ولكنكم بحاجة إلي التخوف من هؤلاء الذين ليس لديهم حضارة مثل الروس.. ليس هناك خلفية تكمن وراءهم.. وهذا يشكل جزءاً من النزاع بينهم وبين الصينيين وبينهم وبين مصر.. مصر هذه الدولة الصغيرة لاننا لدينا خلفية والروس ليس لديهم أية خلفية علي الإطلاق.. لذلك فإن نصيحتي هي أن تحديث الصين سوف يحقق استقرار الموقف في العالم

سؤال : هناك شعور في العالم اليوم بأنك شجاع للغاية.. ما الذي يمنحك القوة لعمل ذلك ؟

الرئيس : هناك أمران مهمان جداً.. انني مؤمن بالله إيماناً كاملاً.. ان الدين في هذا الجزء من العالم.. وخاصة في مصر يشكل جزءاً من دمنا ..علاوة علي أنني أتمتع بالثقة الكاملة لـــ٩٩ في المائة من شعبي.. ٩٩ في المائة وليس أقل من ٩٩ في المائة لذلك فأنا قوي جداً من كان يمكنه اتخاذ قرار بإيواء الشاه هنا.. متحدياً الخوميني..

من كان يمكنه القيام بمبادرة زيارة اسرائيل في ظل خلفية من تعبئة شعبنا لمدة ثلاثين عاماً ضد كل ما هو اسرائيلي.. انه إيماني بالله وثقة شعبي لقد نسيت انني أبلغت شعبي في البرلمان في المرة الأخيرة التي تحدثت فيها انني حينما أشعر بأنني لم أعد أتمتع بذلك.. سأترك مكاني.. إنني لا أحب أن أقف مهتزاً علي الإطلاق أو علي أرض مهتزة أنا علي أرض صلبة أو لا شئ علي الإطلاق.. والأرض الصلبة تعني أنني أؤمن بالله وأشعر بثقة ٩٩ في المائة بي.. وإذا بلغت هذه النسبة ٨٠ في المائة سأترك منصبي أن ٨٠ في المائة بالنسبة لأي سياسي غربي شئ لا يصدق.. أما بالنسبة لي فـــ٩٩ في المائة أو لا شئ علي الإطلاق.. هكذا أنا وهذا ما يمكنني من اتخاذ أي قرار أريد

سؤال : انك باتخاذك هذه المواقف.. سيدي الرئيس تعرض حياتك للخطر ..ألا تشعر السيدة جيهان السادات بالقلق بشأن حياتك؟
الرئيس : بالتأكيد هناك لحظات تشعر فيها بالقلق.. كما حدث علي سبيل المثال عند القضاء علي مراكز القوي في ..١٩٧١ أنت تعلم أنني بدأت هذا بينما كان وزراء الدفاع والداخلية والإعلام وشئون الرئاسة يشكلون مراكز القوي.. وأعتقد انها عانت خلال هذه الأزمة أكثر مما يستطيع أن يتصور أحد.. وهي تعاني يوماً بعد آخر ولكنها فخورة للغاية.. فقد زارت الولايات المتحدة وأوروبا وأينما تذهب تسمع شيئاً عني.. لم يكن في استطاعة أحد من قبل هناك ..في أوروبا والولايات المتحدة تصديقه.. لذلك فهي فخورة جداً ولكنها في نفس الوقت تنتابها لحظات قلق عظيم بكل تأكيد لأنها كما قلت أنت بالضبط قلقة علي حياتي وحياة الأسرة بأكملها في هذا العالم المضطرب وعالم الإرهاب وما يحدث حولنا.. نعم.. نعم

سؤال : هل مرت بك أية فترة قلق حول أمنك الشخصي ؟
الرئيس : لا لقد أبلغتك أنني مؤمن حقيقي بالإسلام.. وقد أبلغنا الله في القرآن.. انه إذا أراد العالم كله أن ينهي حياتك والله لا يريد فلن يحدث ذلك مطلقاً.. لذلك إذا كان

القذافي أو أي شخص آخر بما في ذلك القوي العظمي يريد قتلي فأنا لا أخشاه.. لذلك لم أفكر مطلقاً في هذا.. ولم أنتهج مطلقاً مثل هذه السياسة

سؤال : لقد توليت منصب رئيس الجمهورية لمدة عشر سنوات.. هل تعتقد أن شخصيتك تغيرت؟

الرئيس : لقد تغيرت إلي الأحسن. وقد لا تعلم ان اعتقادي الراسخ بينما كنت طالباً شاباً في المدارس أو الكلية الحربية أو بعد ذلك.. هو أن الديكتاتورية هي أقصر طريق لإعادة البناء انني كنت أؤيد الديكتاتورية علي الرغم من أية صعوبات أواجهها.. لقد أقمت الديمقراطية في هذه الدولة لأول مرة خلال ثلاثة آلاف عام في مصر.. لأول مرة خلال ثلاثة آلاف عام.. ولأول مرة في المنطقة كلها التي أعيش فيها.. اختر أية دولة في الشرق الأوسط.. ديكتاتوريات وإجراءات للأحكام العرفية في كل مكان

والآن أقول هذا لقد أبلغت شعبي بالصعاب والأخطاء الناتجة عن الديمقراطية خلال مئات السنين انها لن توازن علي الإطلاق شرور الديكتاتورية في يوم واحد لانني كما أبلغتك بدأت مؤيداً للديكتاتورية. لقد كانت جزءاً من دمي وحين تعلم انني كنت واحداً من التسعة الذين بدأوا الثورة هنا منذ سبعة وعشرين عاماً وأعلنت عن قيامها بنفسي في نشرة الإذاعة

في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ هل تعرف أنه بعد أن غادر الملك البلاد في ٢٦ يوليو بعد ثلاثة أيام من قيام الثورة فجأة وجدنا أنفسنا مسئولين عن البلاد ولم نكن مستعدين صدقني لم نكن مستعدين لذلك لقد كنا صادقين للغاية وقلنا اننا نريد فقط تطهير النظام السياسي ويتعين علي المدنيين أن يتولوا السلطة في السادس والعشرين من يوليو وجدنا أنفسنا مسئولين. وطلب ناصر منا أن نجتمع ١٩٥٢ واجتمعنا ٢٧ يوليو وقال : ان الملك غادر البلاد أمس.. لحسن الحظ.. أم لسوئه لا أعرف لقد أصبحنا مسئولين عن البلاد في ذلك الوقت.. فما هو نوع الفلسفة الذي سننتهجه الديكتاتورية

أم الديمقراطية.. وأثير ذلك في مجلس الثورة.. وقال ناصر يجب أن نصل إلي قرار اليوم لأننا مسئولون عن البلاد.. وأصبح كل شئ في يدنا بعدما غادر الملك البلاد

وتعلم انني صوت لصالح الديكتاتورية.. أنا وسبعة من تسعة.. وفي الاقتراع الثاني اخترت الديكتاتورية.. ولم تفز الديمقراطية إلا بصوت واحد هو صوت عبد الناصر وانظر ماذا حدث.. لقد تحول إلي ديكتاتور وتحولت أنا إلي ديمقراطي..؟

سؤال : هل أنت متفائل اليوم بشأن الديمقراطية في بقية أنحاء العالم.. هل أنت متفائل بشأن فرص السلام هناك ؟

الرئيس : بل أنا علي العكس من ذلك لسوء الحظ.. أنظر ماذا حولنا وإلي الدول الجديدة التي تنشأ والديكتاتورية.. قد تكون شيئاً من السهل.. انتهاجه بصفة خاصة في المجتمعات الجديدة وأقصد بالجديدة الدول التي تحقق استقلالها.. وربما كان لها معني أكبر من هذا أي أنها تبدو لهؤلاء الزعماء أكثر من مجرد الديمقراطية وأعتقد أنني آسف حقيقة بشدة لانني أقول : ان العالم يميل الآن تجاه الديكتاتورية أكثر من ميله إلي الديمقراطية والاكتفاء فقط بإطلاق اسم الديمقراطية مثل الكتلة الشرقية كالاتحاد السوفيتي.. وبقية هذه الدول ..انها حكومات ديمقراطية شعبية وهم لا يقولون ديمقراطية ، إنما يقولون حكومات ديمقراطية شعبية.. انهم فقط يبرزون العنوان بينما هي ديكتاتوريات شريرة للغاية ..انه من السهل جداً تحقيق هذا في الدول الناشئة حديثاً لذلك فأنا لست متفائلاً لانني أعتقد أننا الآن علي القمة.. وأن كل شئ سيبدأ في الانهيار حتي نهاية هذا العام والعام القادم أيضاً.. والارهاب أيضاً قد بلغ ذروته

سؤال : حول الموقع الذي يود الرئيس السادات أن يدفن فيه بعد وفاته ؟

الرئيس : لقد طلبت أن أدفن في جبل سيناء في المجمع الديني الذي تعلم انني سوف أقيمه هناك وسيشتمل علي مسجد وكنيسة ومعبد.. وطلبت أن أدفن في المسجد وإذا أردت أن تكتب شيئاً عن قبري دعني أقل : علي سبيل المثال.. ان الحب هو قوة

داخلية أو قوة نابعة من الداخل وليس من الخارج وأنا أعتقد ان القوة شئ ينبع من الداخل ولقد اعتمدت دائماً في حياتي علي ذلك.. وثبت صحته.. وإذا رويت لك قصة حياتي من الداخل وليس ما كتبت في البحث عن الذات.. وما أكتبه الآن سوف تري أنها قصة نجاح ومعجزات ويرجع ذلك إلي أنني بحثت دائماً عن القوة الداخلية

انك تسألني الآن كيف أتخذ قراراتي علي هذا النحو وأتحدي العالم ..كله مثل استضافة ما شئت ولكن هذا الاختيار متعلق بالإيمان.. فالإيمان يمكنه أن يصنع العجائب.. وقد صنع في حياتي معجزات وليس عجائب.. حقق معجزات.. وإذا ما أخبرتك بهذه القصة ستصيبك الدهشة.. وسوف تدهش لو علمت أن ثقافتي الأولي والأخيرة هي القرآن ..وسوف تدهش أكثر إذا عرفت أن قساً أمريكياً قد كشف لي عن بعض معاني القرآن.. وهذا يجعلني أقول إن الديانات الثلاث شئ واحد.. الإســـــلام والمســـــيحية واليهودية.. رسالة واحدة من الله ولكننا نختلف علي الأرض لا أعرف لماذا

انها شئ واحد والذي كشف لي هذا قس.. وهو شئ آمل أن تستمتع به حين تقرأه ولكن لا تحاول أن تصفني بالمبالغة أو بالتهويل أو بما شابه ذلك

www.anwarsadat.org